

هذه الدنيا:

في تركيا:

البوظة تطيل العمر!



• بعد سنة تحول ٢ ملايين نسمة ومن أن تعيد المدينة الفسحة التي بدأ سلاطين عثمانيين • وبغداد ١٩١٤
و قد سبب على حبيب في آب وأورد هذه المسألة الغريبة التي جعلت الأتراك من مصر • في نفس البحر

جميل عارف



بعيدا عن السياسة .. ماذا تعرف عن جمهورية
تركيا التي تربطنا بها علاقات تاريخية قديمة منذ كانت
مصر ولاية عثمانية؟ .. وماهي حكاية «البوظة
التركية» التي يشربها الأتراك بشراهة اعتقادا منهم أنها
تضفي على الإنسان قوة وتطيل العمر! ..



• أشهر خنجر في العالم... خنجر السلطان بقصر (كون كورباي)... انه من الذهب الخالص وهو مرصع بالجواهر والمعادن... وكانت إحدى شركات السبائك السليمانية قد قامت بإنتاج فيلر سبائك من محاولة سرفته من متحف قصر (كون كورباي) وأطلقت على النيط اسم الحجر!



• كان الاتراك ينتشرون بقرية شواربيك وقد اخذت هذه التوابل الكبيرة الآن

• أنار أنشاي، وأنا أنجول في شوارع استانبول نوع غريب من الطوابير يشبه إلى حد كبير طوابير الجمعية عندنا..

إنها طوابير لا ينتظر أصحابها الساعات الطويلة من أجل أن يحصل كل واحد من الواقفين فيها على صحيفة من مستورد، أو زوج من فراخ الجمعية..

ولكنها طوابير يزل أصحابها من السيارات الفاخرة، وأحياناً من فوق الدراجات البخارية، ولا هم أن يفقد الواحد منهم ٣٠ دقيقة من أجل أن يشرب عندما يصل إلى دوره كوباً أو كوبين من مشروب منعش يطلق عليه اسم «البوظة»...

ولن تصدق... أن هذه الطوابير التي تمتد لساعات طويلة أمام محلات «البوظة» تعتبر من معالم الحياة في مدينة كبيرة كمدينة استانبول..

وكما فهمت.. أن الاتراك يلبسون على شرب هذه «البوظة» أعتقاداً منهم أنهم ترضى على الإنسان نشاطاً ووفرة.. وأهم من ذلك أنها تطيل العمر!

وفي تركيا قدرت إحصائية رسمية متوسط عمر الإنسان التركي بحوالى ٦٧ سنة..

وتقول هم: هل توجد علاقة بين هذا المتوسط المرتفع للأعمار وشرب «البوظة» وتسمع من يرد عليك بقوله:

«إنهم يعلسون الطفل عندما يشرب شرب هذه «البوظة».. وهم يستعملونها في البيوت.. وقد جرت عادتهم على تقديمها للضيوف بدلاً من الشاي والقهوة..»

• وأنا نفس تذوقت هذه البوظة التركية.. إنها ليست «كالبوظة» في مصر، فهي مصنوعة من الفرة، وغير مخمرة..

وطعم هذه البوظة غريب وعجيب فلا هو بالحلل ولا هو بالمالح..

وفي مدينة استانبول عشرات المحلات تباع هذه البوظة.. ولكن أشهرها محلان ينتافس كل منهما مع الآخر في طول الطوابير التي تمتد بجوارها ويقف فيها هواة شرب البوظة..

• أولها:

محل تفرم شهرته على أن كمال أناتورك لم يكن يشرب «البوظة» إلا فيه..

ويحتفظ أصحاب هذا المحل، وهو قريب من مسجد «السليمانية» الشهير في مدينة استانبول، في محلهم بالكوب التي كان أناتورك يشرب فيها «البوظة»..

وهذه الكوب التاريخية لما قاعدة مصنوعة من الذهب!

• والمحل الثاني:

لا يبعد أكثر من عدة خطوات من السوق القديمة في مدينة استانبول وقد اشتهر باسم محل الحاج ستان.. وهذا المحل عمره أكثر من ٨٥ سنة.. وقد مات صاحبه منذ عدة سنوات

ليشرف أولاده على إرثه..

إنه لا يقل شهرة عن محلات الحاج بكير التي تخصصت في بيع الحلويات التركية..

النائر عن شخصيته.. وكانت مفاجأة عندما عرف أنه الشيخ محمد مجيت، مفتي الديار المصرية في تلك الأيام وكان في زيارة لمدينة استانبول.. وأخذ الحاج ستان يقهقه، وهو يقول للشيخ:

- شيخ الإسلام.. جوزيل.. جوزيل..

.. أي جميل جميل باللغة التركية.. ثم أخذ يشرح له قصة البوظة التركية، وكيف إنها تختلف عن «بوظة» مصر..

ودرى لي ابن الحاج ستان، عندما عرف أنني من مصر، قصة مثيرة قال إن والده كان يربها دائماً هواة شرب البيرة..

إن اسمه محمد.. أو «ميت» كما ينطقونها باللغة التركية..

قال لي.. إن والده فوجيء في حوالى سنة ١٩٢٠ بشيخ مهيب يدخل عليه محله ثم يقول له وهو في أشد حالات الغضب:

- كيف تباع «البوظة» يا رجل، وعلى قيد خطرات من محلك أحد بيوت الله؟! ..

وابتسم الحاج ستان وهو يسأل الشيخ

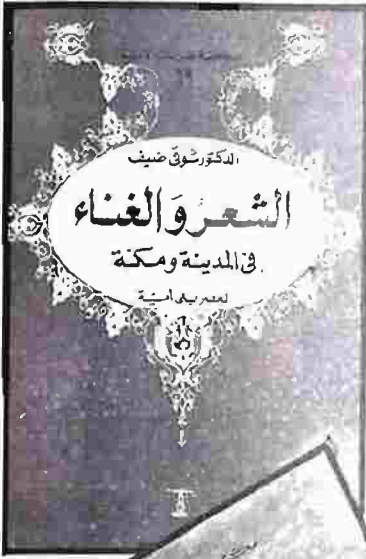


• كانت عادة السلاطين العثمانيين أن يسجلوا تاريخهم على قطع النقش في الموزن. ويحتفظ الاتراك في متحف (كون كورباي) بحوالي ١٣,٦٠٠ قطعة من بزر تروى تاريخ الدولة العثمانية كله. ويظهر في واحدة من النقش مجلس السلطان. وإلى جواره الوزير الأكبر.. وفي الثانية أحد بحاليس الأسس في قصر السلطان:



دارالمعارف

رحلة تاريخية ندية مع
الغناء وتطوره في المدينة
ومكة أثناء العصر
الأموي... وكيف أصبحت
له نظرية معقدة غـ
مصطلحات الموسيقى
شارك في وضعها كثير من
الغناء... مع دراسة منفصلة
لأغاني الغزل وترجمة وفيغة
لشعراء تلك الفترة
٣٣٦ صفحة - قطع
كبير



بحث تاريخي وتحليل أدبي
لتلك البيئة التي تناقض فيها
كل شيء... وحوادث الصفرة
من أبنائها هذا التناقض إلى
ضروب متنامية في الفنون
والعلوم والآداب... لغت
الأنظار وجذبت النفوس إلى
تاريخ أدبنا العظيم.
٥٠٠ صفحة - قطع
كبير

دعير من زعماء العرب دافع عن النفس
العربية في جامعة الأمم مجتهداً وظلياً طبع
ربع قرن يكادح ويناضل بقلمه رائدته
والأمر شكيب خدمات جليلة في خدمة
الثراث العربي، فنشر وحقق وألف وترجم
وكتب ونظم، فتلالت في صفحات كتب
ومقالاته آمال بلاده وأمال قومه...
٣٨٤ صفحة قطع كبير

صفحات من الود والإجلال والتقدير لكل
العلمين... من خلال قصة كفاح واحد من
الزوايا المشرقة أفسدوا العرب شرراً أحدهم...
ويشتموا غشائهم من دسيس وفكرهم... وهياؤوا
ضرباً الأمل للأجيال الصاعدة فاستعفروا من
أيدئهم كلمة حب ووفاء صادقة
١٢٠ صفحة